الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لايراد على العمل عوض
في الدارين ولايراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاق الطاعة والعبودية
وبنبه على ان هذا لايتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباس رضي الله عنه لايسلم
من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك
وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم
يرجو منهم حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمال هؤلاء خالصة
خالصة وان عملوها بين اظهر الناس وبمرآء منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق
وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء بعمله ولو عبد الله تعالى في قبة
جبل بحيث لايراه احد ولايسمع به انتهى وفي نسخة فقط الموفقين بدل
الموقنين وشكر الصابرين لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام و
الثبات على الشيء وهو ههنا ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو
صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على النعمة بان لايركن اليها ويؤدي
شكرها ولاينهمك في الغفلة وصبر في البلية فان كان معتاما في الصبر معطيا كل قسم
من اقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والله اعلم والشكر هو فرح القلب بالمنعم
لاجل نعمة لايتعدى ذلك الى الجوارح فينطق اللسان بالثناء وتسعى الاعضاء
بالعمل وترك المخالفة وتوبة قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع
عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدا وكمال اما مبدؤها فهو
الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم
مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار
صدق الرغبة في التلافي والحذر اما في الحال فبترك الذنوب واما في الاستقبال
فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل
الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل احد
وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهى

يتعدى نخه ظ

فبالتلاق نخه

الصديق

الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكباير و
الصغاير والظاهرة والباطنة وكل ماسوى الله تعالى صافية من الافات والعلل و
رؤية انفسهم وقال المحشي يعني لانه بوصف الصديقية يتخلص من الافات و
العلل ويكون عبدالله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي رضي من لم يتغلغل
في علمنا هذا مات مصرا على الكباير وهو لايشعر وقال ايضا ونسالك ستر
الاسرار المانع من الاضرار حتى لايكون لنا مع الذنب او العيب قرار والله اعلم
ونسالك اللهم بنور وجهك اي بظهور وجهك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن في حاشية
الحزب ووجهه مايتعرف به من تجلية الذات لخواص عباده ثم اطلاق الوجه وارد
كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق ما ورد في القران من المشكل وغيره
وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين والفقهاء فما هنا جار على ذلك والله
اعلم الذي ملاء اركان عرشك اي جوانبه وزواياه يعني ظهوره وتجليه فيها وانه
ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لاظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور
ولا وقع عليها ابصار وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه
وقال لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ان تزرع اي تضع و
تثبت في قلبي معرفتك وقال المحشي معرفة الله تعالى هي اعلا المطالب واسنى المواهب
والمعني بها ما يقع ممن تجلى الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحديته وذلك
لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا
في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان انه جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيمة
وان من دخل هذه لايشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى حورها وقصورها و
اما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فشتان مابين الحالتين
فانما يفتح على قلوب العارفين في هذه الدار والله اعلم حتى اري اي اوكي اعرفك
حق معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة او معرفتك

Copyright © King Saud University